

## المروية التاريخية وانتهاك المدلسين

زيد الفضيل

باحث في التاريخ



@zash113

أنشأ الجمعيات والاتحادات التاريخية المتخصصة على الصعيد الوطني والخليجي والعربي، ومن ورائها المؤسسات التاريخية الرسمية، لأن تقوم بعملها في توضيح الحقيقة التاريخية والرد على كل الافتراءات التي يتقوّل بها المدعون والمتفذلكون بجهل، الراغبون في الظهور ونيل قسط من الشهرة، انطلاقاً من مدلول المثل: «خالف تعرف».

**على أن آخرين من ورائهم**، هم أشد بأساً وأكثر سوءاً، وما أراهم إلا مدسوسين بيننا، يتسّمون بأسمائنا، ويكتبون بلغتنا، ويتحدّثون بلهجتنا، من أجل تمرير معلومات تحقق هدفين رئيسيين: ثانيهما، تمرير المعلومة التوراتية في ثنايا حديثهم باعتبارها المرورية التاريخية الصحيحة، وجعلها منصفة يتم الاعتماد عليها لفهم الواقع التاريخي؛ أما أولهما، فيمكن في زعجة وعينا بموروثنا التاريخي، والتشكيك بكل معارفنا القائمة، حتى لا تظل لنا منصة نستند عليها؛ وهو المراد عمله خدمة للمشروع الصهيوني الكبير.

ابتدأت الحكاية مع كتاب «التوراة جاءت من جزيرة العرب» الصادر عام 1985م لكامل الصليبي، الذي ادعى فيه مرجعية اليهود لجنوب غرب الجزيرة العربية، ابتداء من منطقة الباحة وحتى منطقة نجران في الجنوب الغربي للمملكة العربية السعودية، مبتدعاً منهاجاً جديداً لا أساس له وهو التشابه اللغوي بين أسماء الأماكن الواردة في التوراة ومواضعها في المواقع الجغرافية التي نظر فيها، وهو منهج غير علمي، كما قام على اعتساف الألفاظ لخلق منها حالة التشابه والتطابق التي يريد؛ وفي كل فقد انبرى باحثون للرد عليه، لكن أبحاثهم لم تلق اهتماماً إعلامياً لغاية في نفس يعقوب.

ثم جاء كتاب أحمد داوود المسمى «العرب والساميون

أتى لقب البريكس من أول حرف لكل دولة من الدول الأعضاء المؤسسة لهذا التحالف، وتتميز الدول الخمس بالنمو السريع في الاقتصاد، وهي البرازيل، روسيا، الهند، الصين، وجنوب أفريقيا، ولكن سيستغبر هذا اللقب قريباً إلى بريكس بلس بعد انضمام بعض الدول التي تمت دعوتهم رسمياً للانضمام وهم: السعودية، الإمارات، مصر، الأرجنتين، وإيران، وإثيوبيا. يعتبر تحالف البريكس تحالفاً اقتصادياً وسياسياً في نفس الوقت، إلا أن البعض يقول إنه سياسي بحث حيث يهدف إلى إنشاء كتلتا اقتصادي قوي ينافس الاتحاد الأوروبي ويحد من السيطرة الأمريكية على الاقتصاد وإعادة التوازن الاقتصادي بين التحالفات وبعضها بدلا من السيطرة والهيمنة الغربية على ساحة الاقتصاد العالمية.

تظهر أهمية البريكس في تعميق العلاقات والتعاون بين دول التحالف فيما يخص النمو، والتوسع الاقتصادي، والتشجيع على التجارة ليس هذا فقط بل يشمل أهداف التنمية والتنسيق السياسي والتبادلات الاجتماعية، والثقافية، والتكنولوجية، والابتكار، والتنمية المستدامة، والسلام، والأمن. **يسمى التحالف** إلى تحقيق النمو، والانتشار في معظم أنحاء العالم؛ لتوسيع موقعه الجغرافي، وزيادة موارده الطبيعية، والبشرية لتنمية الاقتصاد بشكل أقوى وذلك سيحقق كلما زاد عدد الدول النامية التي تريد الانضمام ومن ثم قبولهم رسمياً. حيث نرى أن معظم الدول النامية سئمت من النظام الاقتصادي القائم على طرف واحد من قبل الدول المتقدمة وذلك ما يهدف إليه البريكس وهو القضاء على هذا النظام الموحد وجعله ثنائياً.

وبانضمام الدول النامية لهذا التحالف ستمكن من تحقيق التنمية الاقتصادية من خلال مميزات التحالف ومنها أن التعاملات التجارية من استيراد، وتصدير بين أعضاء التحالف ستكون بعملائهم المحلية بدلا من الدولار الأمريكي وبذلك يقل الاعتماد على الدولار تدريجياً. أيضا يوجد هناك خطط لإنشاء عملة جديدة موحدة للأعضاء مثلما حدث في الاتحاد الأوروبي وجذب الاستثمارات الهائلة والقروض التي يقدمها بنك التنمية الخاص بالتحالف، حيث يقوم البنك بإقراض أعضاء البريكس بفوائد منخفضة أو بدون فوائد تماما وبالإضافة إلى التمويلات التي يوفرها التحالف لأعضائه نجد أنه سيتم تنشيط السياحة في دول البريكس.

وتشكل الدول الخمس 26% من اقتصاد العالم ومع انضمام السعودية والإمارات ومصر والأرجنتين وإيران وإثيوبيا ستزيد النسبة بـ 3.2% لتصل النسبة إلى 29.2%. نجد أن دول التحالف تتميز بمساحات جغرافية شاسعة، حيث إن روسيا، والصين، والهند، هم أكبر ثلاث دول من حيث المساحة في آسيا وتليهم المملكة العربية السعودية وإيران، أما البرازيل فهي أكبر دولة في أمريكا الجنوبية وبعدها الأرجنتين وتأتي جنوب أفريقيا في المركز التاسع ومن ثم مصر في المركز الثاني عشر، ونرى أن أهمية البريكس ستزيد أكثر بعد انضمام تلك الدول للتحالف.

أخيراً، تسعى بعض الدول لتحقيق الإصلاحات والتنمية الاقتصادية من خلال رؤى متعددة منها المملكة العربية السعودية في رؤية 2030 حيث تسعى المملكة بشتى الطرق للتنمية عن طريق تنمية مستدامة من الداخل إلى الخارج لتصل إلى الاستقرار الاقتصادي المحلي والعالمي المرغوب فيه، ومع انضمام المملكة للتحالف سيحدث ذلك الكثير من الاستثمارات المحلية أو الأجنبية المباشرة التي سيحصل أصحابها على كثير من المميزات بسبب استثمارهم ومستقل نسبة البطالة والتضخم وسيعود التوازن التجاري وسوف يعود الانضمام بالنفع على العديد من المجالات عن طريق نقل التكنولوجيات والتقنيات الحديثة لتطوير البنية التحتية وغيرها من الإيجابيات العائدة على الإصلاحات الاقتصادية للمملكة. ولكن صريح القول، على مجموعة البريكس الحذر مستقبلاً من أي مشاكل قد تؤدي إلى انقسام الاقتصاد العالمي بطريقة سلبية والتي يمكن أن تعود بالسلب على دول البريكس وتهدر مخططاتهم ونجاحهم.

## التكتلات العالمية لخلق توازن جديد – دول البريكس نموذجا

عبد العزيز المزيد



@aziz\_h\_almzyad

والعبرانيون وبنو إسرائيل واليهود»، الصادر عام 1991م ليؤسس لفكرة مرجعية بني إسرائيل العرقية للعرب، إذ هم أبناء يعقوب وأحفاد إبراهيم الجد الجامع لذرية إسحاق والذي منه إسماعيل. مع تمريره لفكرة أن بني إسرائيل الذين هم أبناء يعقوب غير اليهود، وأن يهود اليوم ليسوا من ذرية الأسيباط بأي حال من الأحوال، وإنما هم منتمون للديانة فقط.

والعجيب أنه تناسى بأن الديانة اليهودية مغلقة ويتم اعتناقها بالوراثة، وبالتالي فليست ديانة تبشيرية أسوة بالمسيحية والإسلام. وعليه فليس لتفريقه بين بني إسرائيل ونزريتهم وجه مقبول تاريخياً.

ومع تسيد القنوات الإعلامية وانتشار مقاطع اليوتيوب ظهر علينا فاضل الربيعي ليكمل ترهات من سبقه، ويلطرح عدد منها مما لا يقبله عاقل عارف، وللأسف فقد تلقفها الربوبيضة وساروا بها كأنها حقيقة متفق عليها، ليصبح فاضل الربيعي نجم الفضائيات وأقاويله المبهوثة التي يقف منها العارف حيراناً متعجباً.

فمثلاً يقول في أحد لقاءاته: بأنه لا يوجد أي أثر يؤكد وجود قريش في الحجاز، لكن هناك عشرات الأدلة تؤكد وجودها في حضرموت؛ ثم ومن باب ذر الرماد في العيون يعمد إلى الاستشهاد بكتاب المؤرخ جواد علي «المفصل في تاريخ العرب»، الذي ذكر اسم قريش في حضرموت؛ في الوقت الذي يعلم العارفون بأن اسم قريش في مكة قد جاء من معناه اللغوي وهو الجمع والكسب، فيقال تقرّش القوم: أي تجتمعوا، وفلان يتقرّش المال: أي يجمعه؛ وأن هذا الاسم لم يكن لأحد من بني إسماعيل في مكة أو غيرهم، وأنه لقب ظهر في عهد قصي بن كلاب» لأنه جمع بني قومه على رحلتي الشتاء والصيف فسمي بالمُجمع،

ويقال إن النظر بن كنانة أو حفيده فهر بن مالك بن النضر هو أول من تلقب بقريش. وبالتالي فلا علاقة نسبياً لقريش مكة بقريش حضرموت أو غيرها من القرشيات المبهوثة على امتداد جبال السراة.

على أن ترهاته لا تتوقف عند ذلك بل يهذر بقوله: إن النص السبئي يؤكد قيام إبراهيم مع الكاهن سمعي (الذي هو إسماعيل من وجهة نظره) بوضع الأحجار في معبد ألمقه في اليمن، وهو ما أشار له النص القرآني بزعمه، وبالتالي فالكعبة المشرفة وُضع أساسها في معبد ألمقه باليمن، ثم أعيد بناؤها بمكة مع انتقال بطن من قريش الحضرمية إلى الحجاز كما يزعم.

ويستمر في خزعبلاته فيقول وبعد أن ذكر أسماء لعلماء غربيين نرا للرماد: إن الأسماء الحاكمة في الجزيرة هم من اليمن، فالعالمقة هم أرحب، وبني إسماعيل هم المعروفون في ضواحي صنعاء بالإسماعيلية، علماً بأنه لا توجد قبيلة بهذا الاسم قديماً وحديثاً؛ ويصل به الأمر ليقول إن المسيحية قد بدأت من اليمن استناداً إلى عبادة اليمينيين قبل الميلاد بقرون كثيرة للثالوث الكوكبي، وهو الأساس للثالوث المسيحي، لاسيما وأن الطقس العبادي لليمنيين قد ارتكز على عبادة الأب والابن وهذا جوهر المسيحية بقوله.

أخيراً، لبت الأمر متوقف على الربيعي وأمثاله، بل هو ممتد بما طرحه محمد منصور في كتابه «التوراة الحجازية» والذي سبق نشر مقال حولته في هذه الصحيفة. والأسوأ أن نرى من بني جلدتنا من يتبنى هذه الأقاويل الكاذبة بجهد ودون وعي. وهي الكاذبة الأكبر التي تستوجب تدخلا رسمياً لوقف الاختراق الصهيوني الحاصل، والله المستعان.

تفاعل المجتمع، ويحافظ على مبدأ العدالة الاجتماعية.

إن بناء نماذج مادية لمدن مظهرية سيكون مصيرها الفشل المحتوم مستقبلاً حتى وإن حققت نجاحات خالية.

فالبناء المادي لا يكون إلا على أساس جوهري يضمن مبدأ الاستدامة، وصلاح الجوهر بالضرورة يقود إلى استقامة المظهر. كما أن استيراد نماذج مغلبة لمدن عالمية ومحاولة توليفها في سياق المدن المحلية، هو أشبه بوضع محرك طائرة نفاثة داخل عربة يجرها حصان!

إن مبادئ التخطيط العمراني تؤكد على فهم السياق المحلي، والإقليمي، والوطني، والظروف المكانية والزمانية. وعليه فإن المنتج العمراني المحلي يعكس الهوية الاجتماعية والثقافية، ويتأثر بالبعد الاقتصادي والبيئة المحيطة.

**إن عدم استيعاب المفهوم الشامل للتخطيط العمراني**، باعتباره العنصر المحرك للتنمية بكل أبعادها سيؤدي إلى بناء مدن هشة، غير قادرة على التكيف مع احتياجات المجتمع. يقودنا عدم فهم نظرية التخطيط إلى تفسيرات خاطئة لكثير من الظواهر التي تواجه المجتمع الحضري، سيتم تفسير مشكلة الازدحام المروري والتلوث والإسكان على أنها مشكلات مستقلة خارج سياقها الحضري، وهذا يقود إلى حلول خاطئة.

وقفا لهذا المنظور، يتم حصر دور المخطط العمراني كرسام متخصص في توليد المخططات وتقسيم الأرض وتوزيع المدارس والخدمات، وتخصيص مساحات للحدائق العامة والشوارع ومسارات المشاة. كل ذلك يحدث في إطار من القصد والرزق بعيدا عن استيعاب التوجهات الوطنية والأهداف الاستراتيجية؛ بل ويعيدا عن فهم مسار التخطيط والإجراءات التي قادت إلى توليد هذا المنتج العمراني. بعبارة أخرى، بناء مدن دون استيعاب الأساس المنطقي لعملية التخطيط ولماذا نخطط؟ وكيف نخطط؟ وما مراحل

صناعة القرار؟ ويتضرر المجتمع تلقائياً نتيجة عملية التخطيط هذه، والقائمة على أساس التوزيع المكاني للسكان والخدمات في إطار يتأثر بقوى السوق وأصحاب النفوذ. نتيجة لذلك، تتوسع المدن دون أساس منطقي وبعيدا عن فهم الموارد الذاتية لها، خاصة المياه ومصادر الطاقة والثروات الطبيعية. كما تنشأ المناطق العشوائية وتظهر الطبقية الاجتماعية والتمييز العنصري كنتيجة حتمية لضعف السياسات العمرانية التي لم تقدم حولا معيشية قادرة على استيعاب كل شرائح المجتمع، بما فيهم ذوو الدخل المنخفض.

تعطينا نظريات التخطيط صورة ذهنية للمستقبل الحضري والمشكلات التي يمكن أن تواجه المجتمع مع النمو السكاني، وتخصيص الموارد، واحتكار الإنتاج.

باختصار، نظريات التخطيط تساعد على فهم جوهر التخطيط العمراني ودوره في تحسين أساليب المعيشة، والصحة العامة، وخلق فرص أفضل للتعليم والعمل.

## نظريات التخطيط بين الجواهر والمظهر!

وليد الزامل

متخصص في التخطيط العمراني



@waleed\_zm

درست مقرر نظريات التخطيط في كل مراحل الجامعة وطوال مسيرتي التعليمية والأكاديمية، سواء في مرحلة البكالوريوس أو الماجستير أو الدكتوراه. كان الاعتقاد السائد حول نظريات التخطيط هو أن يكتسب الطالب المفاهيم والنظريات الخاصة بالشكل العمراني، ومراحل تطور المدن عبر التاريخ ودراسة النماذج الوصفية للمدن. ولكن في الواقع، فإن نظريات التخطيط تعنى بتأصيل جوهر عملية التخطيط والإجراءات الخاصة بصناعة القرار في المدن وما يشوبها من نزاعات أيديولوجية وتدخلات لقوى المصلحة المتضاربة.

قضايا العدالة في التخطيط وحقوق الفئات المستضعفة، والمصلحة العامة والتنوع الاجتماعي، وآليات المشاركة والهيمنة الاقتصادية، ومحاربة الفقر، وتوفير فرص العمل، والحفاظ على البيئة ومستوياتها، ودور من أكثر القضايا المطروحة في سياق فهم دور المدينة والأبعاد المؤثرة فيها.

ورغم صعوبة استيعاب هذه المفاهيم، خاصة طلاب مرحلة البكالوريوس، كونها تخضع لاعتبارات متنوعة منها سياسة توزيع الموارد في المدن والأقاليم، وطبيعة المشاركة المجتمعية ومستوياتها، ودور النشاط الاقتصادي وقوى السوق والتي تختلف من دولة إلى أخرى؛ إلا أنها تؤثر لديهم الأساس المنهجي لبناء جوهر المدينة، والقدرة على التحليل بعيدا عن الإطار الشكلي.

في الواقع، لا يمكن بناء مدينة مُنتجة قادرة على تلبية احتياجات المجتمع لترتقي بأساليب المعيشة دون أساس جوهري يدعم مشاركة أصحاب المصلحة، ويعزز

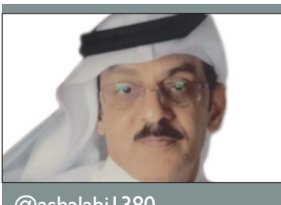
تناقلت وسائل الإعلام المحلية والخارجية أواخر الأسبوع الماضي ما أعلنته منظمة الصحة العالمية عن تسجيل المملكة العربية السعودية «إنجازاً مهماً بانخفاض وفيات حوادث الطرق في المملكة بنسبة (35%) خلال السنوات الخمس الماضية، وذلك بعد أن تراجمت أعداد وفيات حوادث الطرق من (9311) في عام 2016 إلى (6651) عاماً 2021»، ووفقاً لما أعلنته المنظمة فإن تسجيل مثل هذا الإنجاز بني على أعمال قدمت، وجهود بذلت، للحفاظ على الأرواح والممتلكات، ومنها قرار مجلس الوزراء رقم (636) بتاريخ 23/ 10/ 1438هـ القاضي بإنشاء لجنة وزارية تحت مظلة مجلس الشؤون الاقتصادية والتنمية تتولى جميع المهام والاختصاصات المتصلة بالشأن المروري من خلال لجناتها التنفيذية وأمانتها العامة.

وقد أسهمت اللجنة في انخفاض الحوادث المرورية من خلال دورها في «تنفيذ التحسينات الهندسية على الطرق الرئيسية والسريعة وتزويدها بمطلوبات السلامة، وتعزيز الرقابة والضبط المروري على الطرق كافة بتقنيات حديثة وحملات ممنهجة للتعامل مع المخالفات المرورية، وتفعيل خدمات الإسعاف الجوي في خمس مناطق، وتحديد المناطق التي تحتاج إلى تعزيز إضافي ورفع القدرات الصحية للتعامل مع مصابي الحوادث المرورية واستحداث مراكز طبية مختصة في التعامل مع تلك الإصابات».

الحوادث المرورية كما حددها المتخصصون في المجال المروري ترتبط بمجموعة من الأسباب منها تشتت الأذهن، نتيجة لاستخدام السائق أثناء القيادة للهاتف المحمول، أو تناول الطعام أو الشراب، والسرعة العالية أثناء القيادة، مما يؤدي إلى فقدان السيطرة على المركبة ووقوع الحوادث التي تنتج عنها إصابات قاتلة، ولحد منها «أسهم المرور السعودي في خفض وفيات الحوادث المرورية في المملكة بتتبع ورصد المواقع التي يتكرر فيها الحوادث وتصنيفها بـ «نقاط

## السعودية.. تحافظ على الأرواح

أحمد صالح حلي



@ashalabi380

مؤسسة مكة للطباعة والإعلام

# مكة

المكرمة • Makkah AlMukarramah

رئيس مجلس الإدارة

عبد العزيز بن محمد عبده يماني

المدير العام المكلف

ورئيس التحرير

موفق بن سعد النويصر

alnowaisir.m@makkahnp.com

مدير مركز المحتوى الإبداعي

علي حسين بن مطير

mutera@makkahnp.com

المركز الرئيسي: مكة المكرمة

هاتف: 0125201733

فاكس: 0125203055

ص.ب: 5803

الرمز البريدي: 21955

فاكس الإعلانات: 0125201423

فاكس الاشتراكات: 0125200734

الاشتراكات: 0504720131

makkah@makkahnp.com

جدة

هاتف: 0126570402

فاكس: 01232345938

الرمز البريدي: 21553

ص.ب: 51787

لمراسلة الإعلانات الحكومية والفردية والتجارية:

gov@makkahnp.com

ads@makkahnp.com

رقم الإيداع: 1762/1435

ردمدا: 1658-6646



الرقم الموحد:

920003453

الاشتراكات:

0500882058